

درس فجر الأربعاء - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك 1441-5-6

هـ

عبدالرحمن البراك

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على ذرية بعضها من بعض. والله سميع عليم. اذ قالت امرأة بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم - [00:00:00](#)

فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى الله اعلم بما وضعت. وليس الذكر كالانثى. وان مريم واني اعيزها بك وذريتها من الشيطان الرجيم تنقلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا - [00:00:47](#)

كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال فيا مريم انى لك هذا؟ قالت ومن عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. يا لهوي. احسن الله اليك - [00:01:30](#)

يخبر تعالى انه اصطفى ادم ونوح وعلى ابراهيم وعلى ابراهيم استطاعوا من ان يختارهم وفضلهم ادم هو ابو البشرية ابونا السلام والروح هو اول الرسل وهو الاب الثاني للبشرية لان لان البشر من بعده هم كلهم من ذريته - [00:02:09](#)

واجعلنا ذريته هم الباقين وقد اثنى الله عليه بقوله انه كان عبدا شكورا واصطفى ال ابراهيم يعني اصطفى ابراهيم وذريته واولاده ومنهم اسماعيل واسحاق واصطفى ال عمران من بني اسرائيل عمران - [00:02:41](#)

من بني اسرائيل وهو والد مريم السلام ان مريم ابنة عمران ويدل على ذلك التفصيل الذي في الايات طالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في فضل يقول الله ذرية بعضها من بعض - [00:03:24](#)

هؤلاء كلهم بعضهم من بعض كلهم ال ابراهيم وال ابراهيم الابرار من ذرية ابراهيم وبنو اسرائيل كلهم من ذرية ابراهيم يقول تعالى اذ قالت قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني - [00:03:56](#)

نذرته ليكون مفرغا ومحررا خدمة بيت المقدس هكذا ذكر المفسرون وكانت ترجو ان يكون ولدا ذكرا ليكون اقوى على هذه المهمة ولكن الله قدر ان يكون حملها انثى قال الله عنها - [00:04:39](#)

تقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت ربي اني وضعتها انثى يعني متأسفة وتشكو تشكو الى الله ان الحمله كان انثى اني وضعت عونتها الله والله اعلم بما وضعت - [00:05:22](#)

ومعلوم ليست فوق الانثى الذكر اقوى على العمل واقوى على الخدمة اقول واني سميتها مريم هذه مريم الصديقة ام المسيح عليه السلام وتأتي قصتها وقصة عيسى عليه السلام بعد الايات - [00:05:45](#)

ثم اول عودتها بالله اني اعيزها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وتقبلها ربها بقبول حسن تقبل النذر عمران وتقبل هذه الفتاة الصالحة وانبت نباتا حسنا يعني كبرت وترعرت جسمها اذا قم بالعمل الذي تستطيعه - [00:06:45](#)

لخدمة بيت المقدس وسيأتي ان احبار بني اسرائيل اختلفوا في كفالة مريم المفسرون ان اباها قد توفي وهي حمل تتنافس على كفالتها وساهموا ايهم يغفر الله وكفانا هذا الخير. كان زكريا - [00:07:44](#)

النبي هو كافرها ولهذا يأتي ويدخل عليها المحراب ويجد عندها طعاما نادرا يقول بعض المفسرين يجد عندها تركية الشتا في الصيف في الشتاء يقول ابن هزاعر قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب - [00:08:41](#)

نعم يا محمد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال

الامام البغوي رحمه الله تعالى قوله تعالى الا ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية. قال ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:09:33](#) قناة اليهود نحن من ابناء ابراهيم واسحاق ويعقوب ونحن على دينهم انزل الله تعالى هذه الاية. يعني ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام انتم على غير دين الاسلام. اصطفى اختار. اشتغل من الصفوة. وهي الخالص من - [00:10:13](#) كل شيء ادم ابو البشر ونوحه وآل ابراهيم وال عمران. قيل وال عمران ابراهيم عليه السلام وعمران كقوم ابراهيم وعمران. نعم. ابراهيم عليه السلام انفسهما نعم كقوله تعالى وبقيّة مما ترك ال موسى وال هارون - [00:10:43](#) موسى وهارون. وقال اخرون ال ابراهيم. اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وكان محمد صلى الله عليه وسلم. من ال عليه السلام. واما اله عمران. وقد قال مقاتل هو عمران. ابن يسهر ابن فهد ابن لاوي ابن يعقوب عليه السلام. والد موسى وهب - [00:11:29](#) هارون وقال الحسن وهب هو عمران ابن اشهم ابن امون من ولد سليمان عليه السلام الاخبار انه الاسرائيليات التي لا لا يعتمد عليها في الاعتقاد نعم. اصبر الله يهديك من ولد سليمان ابن داود عليه ارسل عليهم السلام. والذي - [00:12:09](#) ابراهيم وقيل عمران ابن مثلا وانما خص هؤلاء بالذكر لان الانبياء والرسول كلهم من نسلان على العالمين ذرية اشتقاقه من ذراً بمعنى خلقه. وقيل من الذر لانه استخرجهم من صلب ادم كثر ويسمى الاولاد والاباء ذرية. في - [00:12:48](#) ابناء ذرية لانه ذرعهم. والاباء ذرية. لانه ذراً الابناء منهم. قال الله انا حملنا ذريتهم اي اباؤهم ذريات نصب على معنى واصطفى ذرية بعضها من بعض اي بعضها من ولد - [00:13:18](#) وقيل بعضها من بعض في التناصر. وقيل بعضها اعلى دين بعض وهو السميع العليم. قوله تعالى قالت امرأة عمران وهي حنة بنت وليس بعمران ابي عليه السلام. وبينهما الف وثمانون سنة. وكان بنو ما - [00:13:51](#) رؤوس بني اسرائيل. واحبارهم وملوكهم. وقيل عمران ابن اشهم قوله تعالى ربياني نذرت لك ما في بطني محررا اي جعلت الذي في بطني محررا نذرا مني لك. فتقبل مني انك انت السميع - [00:14:31](#) العليم والنذر ما يوجبه الانسان على نفسه محررا اي عتيقا خالصا لله مفرغ عبادة الله ولخدمة الكنيسة. لا اشغله بشيء من الدنيا. وكل ما اخلص يقال حررت العبد اذا اعتقته وخلصته من الرق. قال الكلبي ومحمد - [00:15:02](#) محمد بن اسحاق وغيرهما كان المحرر اذا حررت جعل في الكنيسة يقوم عليها هو يخدمها ولا يبرحها حتى يبلغ الحلم. ثم يخير ان احب اقام وان احب ذهب حيث شاء. وان اراد ان يخرج بعد التخيير. لم يكن له - [00:15:32](#) ولم يكن احد من الانبياء والعلماء الا ومن نسله محررا لبيت مقدس ولم يكن محررا الا الغلمان. ولا تصلح له الجارية لما يصيبها من الحيض والاذى فحررت ام مريم ما في بطنها وكانت القصة في - [00:16:02](#) لذلك ان زكريا وعمران تزوج اختين وكانت اشياء بنت قافدة ام يحيى عند زكريا وكانت حنة بنت ام مريم عند وكان قد امسك عن حنة الولد حتى اسنت. وكانوا وكانوا اهل - [00:16:32](#) اهل بيتي بيت من الله بما كان. فبينما هي في ظل الشجرة صارت بطائر يطعم فرخا. فتحركت بذلك نفسها للولد. فدعت ان يهيب لها ولدا. وقالت اللهم لك علي. ان رزقتني ولدا ان اتصدق - [00:17:02](#) به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته. فحملت بمريم تحررت ما في بطنها. ولم تعلم ما هو. فقال لها زوجها ويحك ما صنع ارايتي ان كان ما في بطني انثى. لا تصلح لذلك. فوقع جميع - [00:17:34](#) عن في هم من ذلك فهلك امران وحنة حامل وحنة حامل مريم فلما وضعتها اي ولدتها اذا هي جارية. والهاء في قوله ربياني اعتذارا الى الله عز وجل. والله اعلم بما وضعت بجزم التاء اخبار - [00:18:04](#) ارن عن الله عز وجل. وهي قراءة العامة. والله اعلم. والله اعلم بما وضعت بجزم التاء اخبارنا لله عز وجل. وهي قراءة العامة وقرأ ابن عامر وابو بكر ويعقوب ووضعت - [00:18:54](#) من كلام ام مريم. وليس الذكر كالثنى في الكنيسة والعباد الذين فيها لعورتها وضعفها وما واني سميتها مريم. ومريم بلغة شوفوا العابدة والخادمة وكانت مريم اجمل النساء في وقتها وافضل - [00:19:24](#)

انا هون واني اعيزها امنعها واجيرها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم. فالشيطان طريد اللعين. والرجيم المرمي بالشهب
اخبرنا عبد الواحد المليح احمد بن عبد الله محمد بن يوسف. قال ان محمد بن اسماعيل - [00:20:04](#)
قال انبأنا ابو اليمن علم بنى شعيب عن الزهري. قال تحدثني سعيد بن المسيب. قال قال ابو هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من ابن ادم مولود الا - [00:20:44](#)
يمسه الشيطان حين يولد فيستهل الصبي صارخا من الشيطان ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه واني ابنيك وذريتها من الشيطان
الرجيم. اخبرنا عبد الواحد المليحي قال احمد بن عبد الله النعيمي قال محمد بن يوسف قال انبأنا محمد - [00:21:14](#)
ابو اليمن عن ابي الزناد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه
باصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم - [00:21:54](#)
يطعن فطعن في الحجاب. قوله فتقبلها ربها بقبول حسن اه انت لا قوله فتقبلها ربها بقبول حسن كنا قرأنا هذا قرار قال رحمه الله
قوله فتقبلها ربها بقبول حسن. اي تقبل الله مريم من حنة - [00:22:24](#)
انا المحرر وتقبل بما انا قبل ورضي والقبول مصدر قبل اقبل قبولا مثل الولوع والوزوع ولم يأت غير هذه الثلاثة. وقيل من التقبل
التكفل في التربية والقيام بشأنها. وانبتها نباتا حسنا معناها وانبتها - [00:23:07](#)
افنبتت نباتا حسنا. وقيل هذا مصدر على غير اللفظ. وكذا قوله فتقبلها ربها بقبول حسن ومثله شائع كقولك تكلمت كلاما. وقال جوبير
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما فتقبلها ربها بقبول حسن اي سلك بها. طريق السعداء - [00:23:37](#)
وانبتها نباتا حسنا. يعني سوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان. فكانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في العام. وكفلها زكريا. قال اهل
الاخبار اخذت حنة مريم حين ولدتها فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد فوضعت - [00:24:07](#)
عند الاحبار ابناء هارون وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجر من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة. فتنافس فيها
الاحبار كانت بنت امامهم وصاحب قردانهم فقال لهم زكريا انا حقكم بها - [00:24:37](#)
خالتها فقالت له الاحبار لا نفعل ذلك. فانها لو تركت فانها لو تركت لاحت الناس بها لتركت لؤلؤها ولدتها لكننا نقترح
عليها فتكون عند من خرج سهمه - [00:25:07](#)
فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا. الى نهر جار. قال سدي ونهر فالفوا اقلامهم في الماء الا ان من ثبت قلمه في الماء فصعد اولي
بها. وقيل كان على كل قلم. اسم واحد منهم. وقيل كانوا يكتبون - [00:25:37](#)
فالفوا اقلامهم التي كانت بأيديهم في الماء. فارتز قلم زكريا فوق الماء وانحدرت اقلامهم ورسبت في النهر. قاله محمد بن اسحاق اه
وقال وجماعة بل ثبت قلم زكريا وقام فوق الماء كانه - [00:26:07](#)
وجرت اقلامهم ما جريت الماء. فذهب بها الماء فسهمهم وقرعهم زكريا ونبههم فذلك قوله تعالى وكفل زكريا قرأ حمزة والكسائي
وعاصم. بتشديد الفاء فيكون زكريا. في بمحل النصب اي ضمنها ضمنها الله زكريا. وضمها اليه بالقرآن - [00:26:37](#)
وقرأ الآخرون بالتخفيف. فيكون زكريا في محل الرفع. ايضا مها زكريا الى نفسه وقام بامرها وهو زكريا ابن اذان ابن مسلم ابن
صدوق من اولاد عليه عليه السلام. وقرأ حمزة والكساء وحفص - [00:27:17](#)
عاصم زكريا مقصورا. والآخرون يمدونه. فلما ضم زكريا والى نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها. وقال محمد بن اسحاق ظمها الى
خالتي فيها ام يحيى حتى اذا شبت وبلغت مبلغ النساء. بنى لها محراب في المسجد. وجعل - [00:27:47](#)
لا يرقى اليها الا بالسلم. مثل باب الكعبة لا يصعد فيها غيره وكان يأتيها بطعامها وشرابها ودهنها كل يوم. كلما دخل عليها زكريا
المحراب واراد بالمحراب الغرفة. والمحراب اشرف المجالس ومقدمها - [00:28:17](#)
اليك هو من المسجد. ويقال للمسجد ايضا محراب. قال المبرد لا يكون المحراب الا اي ارتقى اليه بدرجة؟ وقال الربيع بن انس كان
زكريا اذا خرج يغلق قال ليها سبعة ابواب. فاذا دخل عليها فاذا دخل عليها غرفتها وجد - [00:28:47](#)
عند رزق اي فاكهة في غير في غير حينها. فاكهة الصيف في الشتاء الشتاء في الصيف. قال يا مريم انى لك هذا؟ قال ابو عبيدة معناها

من اين لك هذا - 00:29:17

وانكر بعضهم عليه وقال معناه من اي جهة لك هذا؟ لان ان انكر بابهم عليه. وقال معناه من اي جهة لك هذا؟ لان ان للسؤال عن الجهة واين السؤال عن المكان؟ قالت هو من عند الله اي من اي من - 00:29:37

في الجنة قال الحسن حين ولدت مريم لم تلقى فديا قط. كان فيها رزقها من الجنة. فيقول لها زكريا انا لك هذا؟ قالت هو من عند الله. تكلمت وهي يا صغيرة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. وقال محمد بن اسحاق ثم اصابته بني اسرائيل - 00:30:07

ازمة وهي على ذلك من حالها. حتى ضعف زكريا عن حملها. فخرج على بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل تعلمون والله لقد كبرت سني وضعفت عن حيلي مريم بنتي عمران فايكم يكفلها بادي. قالوا والله لقد جهدنا واصابنا من - 00:30:37

ما ترى فتدافعوها بينهم ثم لم يجدوا من حملها بدا. تتقارع عليها الاقلام وخرج السهم على رجل نجار من بني اسرائيل. يقال له يوسف بن وكان ابن عم مريم فحملها وعرفت مريم في وجهه شدة مؤونة ذلك - 00:31:07

عليه وقالت له يا يوسف احسن بالله الظن فان الله سيرزقنا. فجعل يوسف يرزق بمكان منه. فيأتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها. فاذا ادخل عليها في الكنيسة انما الله فيدخل عليها زكريا فيرى - 00:31:37

تهى فظلا من الرزق. ليس بقدر ما يأتيها به يوسف. فيقول يا مريم انا لك في هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. قال اهل الاخير - 00:32:07

فلما رأى ذلك زكريا قال ان الذي قدر على ان يأتي مريم بالفاكهة في غير حين فيها من غير سبب. لقادر على ان يصلح زوجتي ويهب لي ولدا. في غيره - 00:32:27

في حينه على الكبر فطمع في الولد وذلك ان اهل بيته كانوا قد انقضوا وكان زكريا قد شاخ وايت من الولد. قال الله تعالى هنالك يا اخي بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال الله تعالى الحمد لله الذي انزل على - 00:32:47

عبد الكتاب ولم يجعل له عوجا. الثناء الجميل الثناء الجميل كله لله. الذي تفضل فانزل عبدي ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم القرآن. ولم يجعل فيه شيئا من الميل عن الحق - 00:33:28

قيم لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكفين فيه ابدا جعله الله كتابا مستقيما لاختلاف فيه ولا تناقض. لينذر الكافرين من عذاب شديد من - 00:33:48

ويبشر المصدقين بالله ورسوله الذين يعملون الاعمال الصالحة. فان لهم ثوابا جزيلا هو الجنة يقيمون في هذا النعيم لا يفرقونه ابدا. وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا. وينذر المشركين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابلهم كبرت كلمة تخرج من افواههم - 00:34:08

يقولون الا كذبا. ليس عند هؤلاء المشركين شيء من العلم على ما يدعونه لله من اتخاذ الولد كما لم يكن عند اسلافهم الذين قلدوهم عظمت هذه المقالة الشنيعة التي تخرج من افواههم ما يقول - 00:34:38

الا قولا كاذبا. فلعلك باقع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا. فلعل يا محمد مهلك نفسك غما وحزنا على اثر تولي قومك واعراضهم عنك. ان لم يصدقوا بهذا القرآن - 00:34:58

انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا انا جعلنا ما على ما على وجه الارض من المخلوقات جمالا لها ومنفعة لاهلها. لنختبرهم ايهم احسن بطاعتنا وايهم اسوأ عملا بالمعاصي ونجزي كلا بما يستحق - 00:35:18

لا اله الا الله سورة الكهف سمعت على قصص لم يرد في سواها من القرآن قصة واصحاب الخلافة وقصة الخضر مع موسى وقصة ذي القرنين هذه الثلاث لن تأتي الا في هذه السورة - 00:35:44

لله الحمد التنويه بالقرآن الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له وجها طيبة هو كتاب قيم مجتمع على كل ما ينفع العباد اذا اذا عملوا به والرواية من ان زاده والحكمة هو الانذار - 00:36:23

الله انزل القرآن لينزل الرسول به الناس كما قال تعالى لانذركم به ومن بلغ يقول تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد بأس الله ويبشر اذا القرآن جاء بالندارة والبشارة الوزارة - [00:37:20](#)

الكفار بعذاب الله والبشارة للمؤمنين بالكرامة والنجاة في العذاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. قال في موطأ الامام مالك باب السلف في القراض. قال مالك - [00:38:20](#)

في رجل اسلف رجلا مالا ثم سأله الذي تسلف ان يقره عنده قراضا قال مالك لا احب ذلك حتى سيقبض منه ماله ثم يدفعه اليه قيراطا او يمسه. قال مالك في رجل دفع الى رجل مالا - [00:39:01](#)

فاخبره انه قد اجتمع عنده. وسأله ان يكتبه عليه سلفا. قال لا احب ذلك حتى يقبض منه مالا ثم يسلفه اياه ان شاء او يمسه. وانما ذلك مخافة ان يكون قد نقص فيه فهو يحب او - [00:39:21](#)

يؤخره عنه على ان يزيده فيه ما نقص منه. فذلك مكروه ولا يجوز ولا يصلح باب المحاسبة في انقراض. اعد المسائل. احسن الله اليك. باب السلف في القراض قال ما لك في رجل اسلف رجلا مالا - [00:39:41](#)

ثم سأله الذي تسلف اي يقره عنده قيراطا قال مالك لا احب ذلك. حتى يقبض منه ماله ثم يدفعه اليه قيراطا او يمسه. قال مالك في رجل دفع الى رجل مال انقراضا - [00:40:01](#)

فاخبره انه قد اجتمع عنده. وسأله ان يكتبه عليه سلفا قال لا احب ذلك حتى يقبض منه ما له ثم يسلفه اياه ان شاء او يمسه. وانما ذلك مخافة ان يكون قد نقص فيه فهو يحب ان - [00:40:21](#)

ان يؤخره عنه على ان يزيده فيه ما نقص منه. فذلك مكروه ولا يجوز ولا يصلح باب المحاسبة في انقراض. قال مالك في رجل دفع الى رجل مالا انقراضا فعمل فيه فربح - [00:40:41](#)

فأراد ان يأخذ حصته من الربح وصاحب المال غائب. قال لا ينبغي له ان يأخذ شيئا الا بحضرة صاحب المال. وان اخذ شيئا فهو له ضامن حتى يحسب مع المال اذا اقتسماه - [00:41:01](#)

قال مالك لا يجوز للمتقارضين ان يتحاسبا ويتفاسلا والمال غائب عنهما حتى يحضر المال فيستوفي صاحب المال رأس ماله ثم يقتسمان الربح على شرطهما. قال مالك كن في رجل اخذ مالا قيراطا فاشترى به سلعة. وقد كان عليه دين فطلبه غرماءه فادركوه - [00:41:21](#)

بلد غائب عن صاحب المال. وفي يديه عرض مريح مريح بين فضله. فارادوا ان يباع لهم العرض فيأخذوا حصته من الربح. قال لا يؤخذ من ربح القراض شيء حتى احضر صاحب المال فيأخذ ماله ثم يقتسمان الربح على شوطهما. قال مالك - [00:41:51](#)

في رجل دفع الى رجل مال انقراضا فتجر فيه فربح ثم عزل رأس المال وقسم الربح. فاخذ حصته وطرح حصة صاحب المال في المال. بحضرة شهود اشهدهم على ذلك. قال - [00:42:21](#)

لا يجوز قسمة الربح الا بحضرة صاحب المال. وان كان اخذ شيئا رده حتى يستوفي حتى يستوفي صاحب المال رأس ماله. ثم يقتسمان ما بقي بينهما على شوطهما قال مالك في رجل دفع الى رجل مال انقراضا فعمل فيه. فجاءه فقال له هذه حصتك من الربح. وقد اخذت - [00:42:41](#)

لنفسي مثله ورأس مالك وافر عندي. قال لا احب ذلك حتى يحضر المال كله حاسبه حتى يحصل رأس المال ويعلم انه وافر ويصل اليه. ثم يقتسمان الربح بينهما ثم يرد اليه المال ان شاء او يحبسه. او يحبسه وانما يجب حضور المال مخافة ان يكون العامل - [00:43:12](#)

قد نقص فيه فهو يحب الا ينزع منه وان يقره في يديه باب جامع ما جاء في القراض. حسبك. احسن الله اليك نعم يا محمد الله يبسر نعم احسن الله اليك - [00:43:42](#)

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال

الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه مختصر الصواعق المرسلة - [00:44:04](#)

للرد على الجهمية والمعتزلة قال رحمه الله تعالى وغفر له الوجه العشرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اقسام قسما صادقا بارة ان الله ارحم بعباده من الوالدة بولدها - [00:44:26](#)

وفي هذا اثبات كمال الرحمة وانها حقيقة لا مجازية ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة اصببت السبي وكانت كلما مرت بطفل ارضعته. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه - [00:44:47](#)

ولدها في النار. قالوا لا يا رسول الله. وهي قادرة على الا تطرحه. فقال الله الله ارحم بعباده من هذه بولدها. فان كانت رحمة الوالدة حقيقة فرحمة الله اولى بان تكون حقيقة منها - [00:45:12](#)

وان كانت رحمة الله مجازا فرحمة الوالدة لا حقيقة لها المثال الثالث في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى في سبع آيات من القرآن حقيقة. عند فعل المثال الثالث في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى في سبع آيات - [00:45:36](#)

اتم من القرآن حقيقة. عند جميع فرق الامة الا الجهمية. ومن وافقهم فانهم قالوا هو مجاز ثم اختلفوا في مجازة والمشهور عنهم ما حكاه الاشعري عنهم وبدعهم وضلهم. فيه بمن استولى على بمن استولى اي ملك وقهر. وقال - [00:46:08](#)

قالت فرقة منهم بل معنى قصدوا قبل خلق العرش وقالت فرقة اخرى بل هو مجمل في مجازاته يحتمل خمسة عشر وجها كلها لا يعلم اي المراد الا انا. الا ان نعلم انتفاء الحقيقة عنه بالعقل - [00:46:38](#)

الذي قالوه باطل من اثنين واربعين وجها. احدها ان لفظ استوائي في كلام العرب الذي خاطبنا الله تعالى بلغتهم وانزل بها كلامه. نوعان مطلق ومقيد. فالمطلق ما يوصل معناه بحرف مثل قوله. ولما بلغ اشده - [00:47:08](#)

استوى وهذا معناه كمل وتم. يقال استوى النبات واستوى الطعام والمقيد فثلاثة اضراب. احدها مقيد بالايلاك قوله ثم استوى الى السماء واستوفوا فلان الى السطح والى الغرفة. وقد ذكر سبحانه هذا المعنى - [00:47:38](#)

في موضعين من كتابه في البقرة في قوله تعالى والذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء والثاني في سورة السجدة ثم استوى الى السماء وهي دخان. وهذا - [00:48:08](#)

ابمعنى العلو والانتفاع باجماع السلف كما سنذكره. ونذكر الفاظهم بعد ان شاء الله تعالى والثاني مقيد بعلاك قوله تعالى لتستووا على ظهوره. وقوله واستوت وقوله فاستوى على سوقه. وايضا معناه العلو والانتفاع والاعتدال - [00:48:28](#)

اجماع اهل اللغة الثالث المقرون بواو. مع التي تعدي الفعل الى المفعول معه نحو استوى الماء والخشبة بمعنى سواها. وهذه معنى الاستواء المعقولة في كلامهم. ليس فيها معنى استولى البتة ولا نقله احد من ائمة - [00:48:58](#)

ليس فيها ليس فيها احسن الله اليك ليس فيها معنى استولى البتة. ولا نقله احد من ائمة اللغة. الذي الذي يعتمد قوله وانما قاله متأخر النحات ممن سلك طريق المعتزلة والجهمية يوضحه - [00:49:27](#)

الوجه الثاني ان الذين قالوا ذلك لم يقولوه نقلنا فانه مجاهرة بالكذب وانما قالوه استنباطا وحملنا منهم للفظ استوى على استولى. واستدلوا بقول الشاعر قد استوى بشهود على العراق من غي سيف او دم مهراق. وهذا البيت ليس - [00:49:54](#)

من شعر العرب كما سيأتي بيانه. الوجه الثالث ان اهل اللغة لما سمعوا ذلك انكروه غاية الانكار ولم يجعلوه من لغة العرب. قال ابن الاعرابي وقد سئل هل يصح ان يكون بمعنى - [00:50:24](#)

فقال لا تعرفوا العرب ذلك وهذا هو من اكابر ائمة اللغة. الوجه الرابع ما قاله الخطابي في كتاب في كتابه او الدين قال القول في ان الله مستو على عرشه. ثم ذكر الدالة في القرآن ثم - [00:50:44](#)

فقال فدل ما تلوته من هذه الآية ان الله تعالى في السماء مستو على العرش. وقد عادة المسلمين خاصهم وعامهم بان يدعوا ربهم عند الابتغال والرغبة اليه ويرفعوا ايديهم الى السماء وذلك لاستفاضة العلم عندهم. لان المدعو في السماء سبحانه - [00:51:08](#)

الى ان قال وزعم بعضهم ان الاستواء ها هنا بمعنى الاستيلاء. ونزع فيه الى بيت بيت مجهول لم لم يقلد شاعر معروف لم يقله شاعر معروف يصح الاحتجاج بقوله ولو كان الاستواء ها هنا - [00:51:38](#)

معنى الاستيلاء كان الكلام كان الكلام عندى بياض كان الكلام لافاء كان الكلام قد قديم الفائدة عديم الفائدة لان الله تعالى قد احاط علمه وقدرته بكل شيء وعلى كل قطر - [00:52:08](#)

وبقعة من السماوات والارضين. وما نحت العرش فما معنى تخصيص العرش بالذكر بان الاستيلاء انما يتحقق معناه عند المنع من فاذا وقع الظفر به قيل استولى عليه. فايما فاي منع كان هناك حتى يوصف - [00:52:32](#)
بعده. هذه اللفظة وهو من ائمة اللغة. الوجه الخامس حفظك. احسن الله اليك الله المستعان نعم يا محمد في روضة الناظر في نعم يا محمد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله والتابعين -

[00:53:01](#)

قال شيخ الاسلام موفق الدين ابن قدامة رحمه الله تعالى في كتاب روضة الناظر في تنمة باب الامر مسألة اذا ورد الامر متجردا عن اقتضى الوجوب في قول الفقهاء وبعض المتكلمين - [00:54:02](#)

اذا ورد الامر متجردا عن القرائن. نعم. اقتضى الوجوب في قول الفقهاء وبعض المتكلمين وقال بعضهم يقتضي الاباحة لانها ادنى الدرجات فهي مستيقنة فيجب حمله على اليقين وقال بعض وقال بعض المعتزلة يقتضي الندب. لانه لابد من تنزيل الامر على اقل ما يشترك فيه الوجوب والندب - [00:54:21](#)

وهو طلب الفعل واقتضاؤه. وان فعله خير من تركه وهذا معلوم اما لزوم العقاب بتركه فغير معلوم فيتوقف فيه. ولان الامر طلب وما زاد على ذلك درجة لا يدل عليها مطلق الامر ولا ولا يلزم منه. ولان الشارع امر بالمندوبات - [00:54:52](#)

واجباتي معا فعند ورود فعند وروده يحتمل الامرين معا فيحمل على اليقين يرحمكم الله. وقالت الواقفية هو على الوقف. الواقع ان الامر بصيغته المعروفة يأتي على وجوه ويختلف معناه والمعول في تحديد المعنى على القرائن وعلى ادلة اخرى - [00:55:17](#)

الباحة ويأتي الوجوب ويأتي بمعاني اخرى والمشهور ان الامر الذي يتضمن طلب الفعل انه الوجوب في قوله تعالى يحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - [00:55:54](#)

فحذر من مخالفة الامر فاستجبنا على القول بالوجوب وقوله صلى الله عليه وسلم لولا ان على امتي لاموتهم لو كان لا يفيد الا ما كان فيه مشقة اقول لولا ان امتي يفيد - [00:56:38](#)

ان الامر بوجوب هو الذي لابد من فعله في الفك نعم احسن الله اليكم وقالت الواقفية هو على الوقف حتى يرد الدليل ببيانه لان كونه موضوعا لاحد هذه الاقسام اما ان يعلم بنقل او عقل ولم يوجد احدهما فيجب التوقف فيه - [00:56:58](#)

ولنا ظواهر الكتاب والسنة والاجماع وقول اهل اللسان. اما الكتاب فقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان يصيب ان هم فتنت او يصيبهم عذاب اليم. حذر الفتنة والعذاب الاليم في مخالفة الامر فلو فلولا انه مقتضى للوجوب - [00:57:28](#)

مالح مالحقه ذلك وايضا قول الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقوله تعالى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ذمهم على ترك امتثال الامر والواجب ما يذم بتركه - [00:57:48](#)

ومن السنة ما روى البراء. الواجب والواجب ما يذم بتركه ما يسمى اي هو ما يزم موصولة يتوهم انها نافلة ولا والواجب هو نعم احسن الله اليكم ومن السنة ما روى البراء ابن عازب - [00:58:09](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بفسخ الحج الى العمرة ردوا علي فردوا عليه القول فغضب ثم انطلق حتى دخل على عائشة رضي الله عنها. غضبان فقالت من اغضبك اغضبك - [00:58:37](#)

الله وقال وما لي لا اغضب وانا امر بالامر فلا اتبع فان قيل هذا في امر اقتدرن به ما دل على الوجوب قلنا النبي صلى الله عليه وسلم انما علل غضبه بتركهم اتباع امره. ولولا ان امره الوجوب لما غضب من تركه - [00:58:53](#)

وقول النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة والندب غير شاق فدل على ان امره اقتضى الوجوب. وقوله عليه عليه الصلاة والسلام لبريرة - [00:59:15](#)

لو راجعتيهم وقالت اأمرني يا رسول الله؟ قال انما انا شافع فقالت لا حاجة لي فيه واجابة شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم مندوب

اليها. فدلنا ذلك على ان امره للايجاب - 00:59:32

الثالث اجماع الصحابة رضي الله عنهم فانهم اجمعوا على وجوب طاعة الله تعالى وامثال اوامره من غير سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عما اما عن باوامره واوجبوا اخذ الجزية من المجوس بقوله - 00:59:49

بهم سنة اهل الكتاب وغسل الاناء من البلوغ بقوله فليغسله سبعا والصلاة عند ذكرها بقوله فليصلها اذا ذكرها استدل ابو بكر رضي الله عنه على اجاب الزكاة بقوله تعالى واتوا الزكاة - 01:00:07

ونظائر ذلك مما لا يخفى يدل على اجماعهم على اعتقاد الوجوب الرابع ان اهل اللغة عقلوا من اطلاق الامر الوجوب لان السيد لو امر عبده فخالفه حسن عندهم لومه وتوبيخه وحسن العذر في عقوبته بمخالفة - 01:00:24

الامر والواجب ما يعاقب بتركه او يذم بتركه فان قيل انما لزم العقوبة لان الشريعة اوجبت ذلك قلنا انما اوجبت طاعته اذا اتى السيد بما يقتضي الايجاب ولو اذن له في الفعل او حرمه عليه لم يجب عليه ولان مخالفة الامر معصية - 01:00:45
الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم وقال افعصيت امري ويقال نعم ويقال امرتك ففعصيتني. وقال الشاعر امرتك امرا جازما ففعصيتني والمعصية موجبة للعقوبة. قال الله تعالى ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا - 01:01:06

واما قول من قال نحمله على الاباحث لانه اليقين فهو باطل فان الامر استدعاء وطلب والاباحة ليست طلبا ولا استدعاء بل اذن له واطلاق. وقد ابعد من جعل قوله افعل مشتركا بين الاباحة والتهديد - 01:01:28

الذي هو الاباحة والتهديد. الذي هو المنع والاقتضاء فانا ندرك في وضع اللغة كلها تفرقة بين قولهم افعل ولا تفعل. وان شئت فافعل. وان شئت فلا تفعل حتى لو قدرنا انتفاء القرائن كلها يسبق الى الافهام اختلاف معاني هذه الصياغة. ونعلم قطعا انها ليست اسامي مترادفة على - 01:01:48

واحد كما ندرك التفرقة بين قولهم قام ويقوم في ان هذا ماض وذاك مستقبل وهذا امر يعلم ضرورة ولا يشكنا فيه اطلاقا مع قرينة التهديد وبالطريق الذي نعرف انه لم يوضع للتهديد يعلم - 01:02:15

انه لم يوضع للتخيير. وقول من قال هو للندب للندب لانه اليقين لا يصح لوجهه. يأتي للتهديد في اعملوا ما شئتم معروف حتى عند اهل اللغة افعل ما شئت انا سافعل وافعل - 01:02:36

وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ليس تغيير بل هذا تهديد نعم احسن الله اليكم وقول من قال هو للندب لانه اليقين لا يصح لوجه احدهما ان قد بينا ان مقتضى الصيغة الوجوب بما ذكرنا من الدالة - 01:03:04

لان هذا انما يصح ان لو كان الوجوب ندبا وزيادة ولا كذلك. لانه يدخل في حد الندب جواز الترك وليس موجود في الوجوب. واما اهل الوقف فغاية ما معهم المطالبة بالدالة وقد ذكرناها ثم قد سلموا ان الامر اقتضى ترجيح الفعل - 01:03:28

تركي فيلزمهم ان يقولوا بالندب ويتوقفوا فيما زاد كقول اصحاب الندب. واما القول بان الصيغة لا تفيد شيئا فتسفيهن لواضع اللغة واخلال للوضع عن الفائدة بمجرد. وان توقفوا لمطلق الاحتمال لزمهم التوقف في الظواهر - 01:03:48

في الظواهر كلها وترك وترك العمل بماء لا يفيد القطع. واضطراح اكثر الشريعة فان اكثرها انما ثبت بالظنون فصل الله يهديكم قوله فان اكثرها اكثر الشريعة انما ثبتت بالظنون ايش قوله ايش - 01:04:09

قال الشريعة فان اكثرها انما ثبتت بالظنون اينما ثبتت اي نعم نعم لا اقصد الشريعة الشريعة هو ان من الضروريات القطعية الشريعة بتبوت النبوة لكن افراد المسائل الاحكام هي التي - 01:04:52

يعني جاءت بالروايات والاسانيد وهذه واخبار الاحد معروف انها لا تفيد القطع الا بالقليل اما الشريعة بهذا الاطلاق لا يقال انها بالضرورة نعم يا محمد نعم احسن الله اليكم. يقول السائل ابر الشبكة - 01:05:33

شخص خلع ملابس الاحرام بعد السعي ولبس المخيط قبل حلق الرأس نسيانا ثم تذكر وذبح للحلاق مباشرة وحلق رأسه دون ان يخلع المخيط ويلبس الاحرام فهل عليه كفارة في هذه الحالة؟ ليس عليه كفارة لان هذا كله نشأ عن جهل - 01:06:32

النسيان وعن جهل. نعم احسن الله اليكم. يقول السائل عبر الشبكة تكرار سورة الاخلاص مئات المرات في اليوم والليلة بدون تحديد

عدد معين. هل هذا مشروع في فضل احاديث واعظمها انها تعدل ثلث القرآن - [01:07:05](#)

اذا الانسان قرأها وكررهما فهو على خير لكن لا يقتصر عليها ولا يستغني بذلك عن تلاوة القرآن ليس معنى قول انها تعدل ثلث القرآن انها تكفي عن تلاوة لأ لها فضل وان - [01:07:38](#)

وفسر العلماء انها تعدل ثلث القرآن بامور انها تضمنت الله سبحانه وتعالى وهذا هو التوحيد وهذا يمثل ثلث القرآن قالوا ان ان القرآن ثلاثة اثلاث خبر وطلب والخبر نوعان خبر عن الله - [01:08:15](#)

وخبر عن الخلق كما في القصص قصص القرآن سورة قل هو الله احد تضمنت الثلث الاول وهو ما يتعلق بشأن الرب سبحانه وتعالى نعم احسن الله اليكم. يقول السائل عبر الشبكة ما حكم المال اذا وجد في احد الجبال - [01:08:48](#)

المملوكة كله قطع الواجب على من وجد مالا في مكان ما ان يعرفه نعم احسن الله اليكم. يقول السائل عبر الشبكة هل يجب الاغتسال للعمرة؟ لا يجب للحج ولا للعمرة - [01:09:17](#)

الاغتسال عند الاحرام واذا وصل مكة قبل الدخول نعم احسن الله اليكم يقول السائل ما قولكم في نفي المجاز في القرآن واللغة وكلام الامام ابن تيمية وابن القيم والشيخ الشنقيطي - [01:09:59](#)

الذي يظهر لي انا ان المجاز واقعا في اللغة وفي القرآن وهو اصطلاح تقسيم الكلام الى حقيقة ومجاز هذا سلاح مصطلح ان كما اصطلاح ان النحات ان يسموا المصطلحات هم المعروفة - [01:10:31](#)

يسمونه هذا وهذا مبتدأ يسمونه هذا مفعول السلاح كما يقال لا مشاحة للاصطلاح واذا الله يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا نعلم ان ما يأكلونه ليس النار التي - [01:11:00](#)

تحرق من باشرها لكنه سبب المال اليتيم سبب اكل النار والعذاب بالنار وحديث الذي يشرب في اناء الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم يعلم كل عاقل ان ان ما يشربه - [01:11:47](#)

الشاعر في اناء الفضة ليس نارا لكنه سبب بان يسقى من حميم جهنم فهو من التعبير بالسبب عن المسبب. المسبب عن السبب وانواع المجاز كثيرة معروفة يجعلون اصابعهم في اذانهم قالوا - [01:12:17](#)

انهم انما يجعلون اطراف اصابعهم واناملهم الشيء الكثير من هذا النوع واتوا اليتامى اموالهم يتابع اموالهم اليتيم لا يعطى ماله انما يعطى ماله اذا بلغ واذا بلغ فليس بيتيم ان هذا مجاز - [01:12:44](#)

لانه سمي يتيما باعتبار ما كان نعم احسن الله اليكم. يقول السائل عبر الشبكة طلب مني شخص قرضا للشراء حيث انه سيشتريه بقرض من البنك وهو سيقوم بشراء البيت سواء اقرضت - [01:13:19](#)

وهو المبلغ ام لم اقرض فهل يجوز لي مساعدته كان قرضه اقترابه من البنك يتضمن الربا فلا يجوز لك ان تعيده واذا كان لا يتضمن الربا جائزة وحسنة يعني اذا كان يقترض بفوائد من البنك - [01:13:46](#)

لا يجوز ان تعيدي نعم احسن الله اليكم يقول السائل عبر الشبكة جاء في الحديث قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقه له يقرأ سورة الفتح - [01:14:32](#)

قال فرجع فيها ما المقصود بالترجيع؟ وكيف صفته في ترديد الصوت وصفوا بانه يقول اخر اه الاية حتى قال بعضهم انه ناتج عن حركة الناقه نعم احسن الله اليكم يقول السائل رجل جاء الى جدة ليقيم فيها ستة اشهر ثم - [01:14:55](#)

ويعود الى بلده وينوي ايضا العمرة في مدة اقامته في جدة. في مدة اقامته في من اين يحرم اذا كان عندما مر بالميقات ناويا ان يأتهم في مقدمه هذا فعليه ان يحرم من الميقات - [01:16:12](#)

واذا كان يقول العمرة في مدة اقامتي بجدة انه يحرم من جده يعني اذا كان عازما فيحرمنا من القتل اذا كان مترددا فيحرم الجدة. نعم احسن الله اليكم. يقول السائل عبر الشبكة - [01:16:42](#)

هل نفهم من حديث فراش للرجل وفراش لامرأته. والثالث للضيف والرابع للشيطان رواه مسلم انا لا نحفظ بالاثاث او الملابس الزائدة عن حاجتنا والتي قد تمر مدة طويلة لا نسأل عنها - [01:17:14](#)

ينبغي الاقتصاد المطعم والمشرب والملبس ان يتصدق الانسان الفاضل يسألونك ماذا ينفقون ماذا ينفقون قولوا العفو اما فضل عن حاجة الانسان ورأى انه مستغن عنه انه لا يحتاجه في الغالب - [01:17:40](#)

ان ينتفع به في الآخرة. ويتصدق به احسن الله اليكم. يقول السائل ما قولكم فيما ورد من جلوس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش يوم القيامة مع ربه وما ذكر الخلال من الآثار - [01:18:06](#)

ان اهل السنة يثبتون الجهمية اما انكار الجاهلية فمن منطلق أنفسهم باستواء الله على عرشه اصلا ولكن هذه الآثار ما علمت انه ان منها شيئا مرفوع الى الرسول عليه الصلاة والسلام - [01:18:42](#)

في الحقيقة ان الموضوع ليس يعني عندي فيه توقف وتحفظ لكن ان كان فيه اجماع من اهل السنة وجب التسليم تبعاً له. تبعاً لاهل السنة وان لم يكن فيه اجماع - [01:19:21](#)

اثبات عقيدة نظر والله اعلم اخر سؤال احسن الله اليكم. يقول السائل هل رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم بربه حقيقة ام مثال؟ وهل المرء صفة الله ام مثال هو الرسول اخبر بانه رأى ربه في المنام - [01:19:46](#)

ورؤيا المنام لها حكم يختلف عن رؤيا اليقظة فلا نقول ان الله ان النبي رأى ربه بل نقول رآه في المنام ونقول رأوا حقيقة لانه اخبر قال رأيت ربي في سورة - [01:20:25](#)

والله اعلم - [01:21:05](#)